فهذه الأرواح من جوه وهذه الأجسام من تربه

أيضا قال هذا لأن الإنسان مركب من جوهر لطيف وهو الروح وجوهر كثيف وهو البدن فجعل اللطيف من الهوا والكثيف من التراب

لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه

يقول لو تفكر العاشق لعلم أن منتهى حسن المعشوق إلى الزوال فلم يعشقه ولم يملك المعشوق قلبه

لم ير قرن الشمس في شرقه فشكت الأنفس في غربه

هذا مثل ومعناه انه لابد لكل حادث من الفنا كالشمس من رآها طالعة عرفها غاربة كذلك الحوادث منتهاها إلى الزوال لأن الحدوث سبب الهلاك

يموت راعي الضأن في جهله ميتة جالينوس في طبه

يعني أن الموت حتم على كل أحد جاهلا كان او عالما فالراعي الجاهل يموت كما يموت الطبيب الحاذق ويروى موتة

وربما زاد على عمره وزاد في الأمن على سربه

أي وربما زاد عمر راعي الضأن على عمر جالينوس الطبيب وكان آمن سربا منه أي نفسا وولدا ومن روى سربه بفتح السين فالسرب المال والراعي لا معنى له هاهنا

وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه

أي الذي أفرط في السلم والمودة كالذي أفرط في الحرب والمعاداة لأن كلا منهما إلى نفاذ وفناء

فلا قضى حاجته طالب فؤاده يخفق من رعبه

أي إذا كان الهلاك متيقنا فلم يخاف الإنسان الموت ويجزع رعبا منه ولهذا دعا عليه فقال لا أدرك حاجته من خاف الموت ويجوز أن تكون الهاء في رعبه عائدة على الفؤاد

أستغفر الله لشخص مضى كان نداه منتهى ذنبه

يقول كان غاية ذنبه إسرافه في العطا والإسراف اقتراف وورد النهي في النص عن الإسراف فلهذا استغفر له

وكان من عدد إحسانه كأنه أسرف في سبه

يقول من عدد ذكر إحسانه كان عنده كالمسرف في سبه لأنه كان يكره أن تحصى فواضله

يريد من حب العلى عيشه ولا يريد العيش من حبه

أي إنما كان يهوى البقا لكسب العلى لا لحب الحيوة

يحسبه دافنه وحده ومجده في القبر من صحبه

أي الذي يدفنه يظن انه يدفن شخصا واحدا وقد دفن معه المجد والعفاف

والبر

والبر والمجد أحد من صحبه فرغ معه

ويظهر التذكير في ذكره ويستر التأنيث في حجبه

أي كانت ذكرا من طريق المعنى لأنها كانت تفعل فعل الرجال من الصنايع الجميلة وإيثار المعروف فيغلب المعنى في ذكرها على الظاهر ويذكر بلفظ التذكير ويترك لفظ التأنيث

أخت أبي خير أمير دعا فقال جيش للقنا لبه

أي هي أخت أبي عضد الدولة وهو خير أمير دعا إلى نفسه فقال الجيش للرماح أجيبيه يعني انهم أجابوه بعدتهم لما دعاهم ويجوز أن يكون المعنى عاجيش فقال عضد الدولة للقنا لب الجيش كمنادي يجيب الصارخ ويعين المستغيث

يا عضد الدولة من ركنها أبوه والقلب أبو لبه

يفضله على أبيه ويضرب لهما المثل بالقلب والعقل فجعل اللب مثلا له والقلب مثلا لأبيه واللب أشرف من القلب كذلك هو أشرف من أبيه

ومن بنوه زين آبائه كأنها النور على قضبه

جعل أبناء عضد الدولة زينا لآبائه وأعرض عن ذكره ذهابا إلى استغنائه بعزيزته على آبائه عن أنه يتزين بآبائه والمعنى أنهم يزينون آباءهم كما يزين النور القضب

فخرا لدهر أنت من أهله ومنجب أصبحت من عقبه

أي جعل الله فخرا للدهر صرت من أهله يعني أن الدهر يفتخر بكونك من أهله وأبوه الذي ولده نجيبا يفتخر بولده النجيب الذي يلد النجيب وعقب الرجل أولاده الذين يأتون بعده

إن الأسى القرن فلا تحيه وسيفك الصبر فلا تنبه

يقول الحزن كالقرن المغالب لك فلا تحيه بإعانته على نفسك وصبرك النكر يغالب به الأسى بمنزلة السيف فلا تجعله نابيا كليلا

ما كان عندي أن بدر الدجى يوحشه المفقود من شهبه

جعله كالبدر وأهله وعشائره كالنجوم حول البدر أي عجب أنه لا يغتم لفقد أحدهم والشهب جمع شهاب وهو الكوكب

حاشاك أن تضعف عن حمل ما تحمل السائر في كتبه

أراد بالسائر الفيج الذي يسير بالكتاب يقول يجب أن لا تضعف عن حمل ما تحمله الفيج مكتوبا إليك في الكتاب أي إذا كان الفيج يطيق حمل ذكر وفاتها فأنت يجب أن تكون أشد إطاقة له وهذا في الحقيقة مغالطة وإنما أراد تسكينه فتوصل إليه من كل وجه

وقد حملت الثقل من قبله فأغنت الشدة عن سحبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)